أهداف «اتفاق الحاجة».. وتذبذب «قسد»

محمد نادر العمري

رغم بروز العديد من مؤشرات التناقض والتصعيد بين واشنطن وأنقرة، إلا أن الجانبين تمكنا من الوصول لاتفاق أقل ما يمكن وصفه بأنه «اتفاق الحاجة» لذلك استعجلا التوصل إليه خلال اجتماع ماراتوني زاد عن أربع ساعات تمخض عنه ثلاثة عشر بنداً، أعلن عنها ممثلو الجانبين في مؤتمرين منفصلين وهذا يعزز فكرة التناقض والحاجة، ناهيك عن نفور تفسير تسميته، والتي في نهاية المطاف لا تصب في مصلحة الشعب السوري ولا سيادته ولا تبعث على التفاؤل في إمكانية الوصول إلى حل سياسي تفاوضي للأزمة متعددة الأطراف في شمال شرق سورية في الوقت الحالي على الأقل.

الحاجة لهذا الاتفاق تركياً، لا تقل عن نظيرتها الأميركية، وكل منهما يريد توظيفها على الصعيد الداخلي لتخفيف حجم الضغوط وتمكين تموضع الرئيسين التركي رجب أردوغان والأميركي دونالد ترامب اللذين يريدان الحفاظ على «شعرة معاوية» بينهما للحفاظ على تماسك الأطلسي، فرئيس النظام التركي رجب أردوغان أراد تفادي حزمة جديدة وأكثر شدة من العقوبات الاقتصادية التي لوح بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب وفي ذات الوقت لا يبدو أنه سيفرط بفرصة استطاع بها جذب الشارع التركي خلفه بما فيهم الأحزاب القومية، وهو يسارع لإقامة ما يسمى المنطقة الآمنة لتوطين أكثر من مليون شخص في هذه المنطقة والتي من المحتمل أن تتحول إلى مركز تجمع لكل المسلحين الموالين لتركيا مع عائلاتهم، إضافة إلى عشرات الآلاف من عناصر جبهة النصرة الأجانب أو السوريين ممن سيغادرون إدلب بعد الاتفاق النهائي الذي توصل إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأردوغان في سوتشي أمس.

ترامب يبدو أنه ما زال حريصاً على إدارة تناقضاته بما يحقق مصالحه الانتخابية وتخفيف وتيرة حجم الضغوط عليه من أصحاب الرؤوس الحامية والخشية من تفاقمها مع الكونغرس بشقيه النواب والشيوخ وإسكات المعترضين من داخل حزبه الجمهوري، فضلاً عن تفادي مواجهة المؤسسات الدولية العميقة وخاصة البنتاغون والتي ترى أن قرار انسحابه من سورية هو بمثابة إعلان نصر ثلاثي سوري، روسي، إيراني، ومن شأنه تقويض الهيبة الأميركية في النظام الدولي، وأخيراً في محاولة أميركية لخلق التوتر مابين تركيا وروسيا قبل اجتماع بوتين وأردوغان الذي بدأ مع نهاية الفترة الزمنية للاتفاق التركي الأميركي.

اتفاق الحاجة هذا طرح العديد من التساؤلات في مقدمتها: هل واشنطن تريد الانسحاب الفعلي من سورية أم أعيد احتواء قرار ترامب مجدداً ليكون جزئياً وشكلياً مع المحافظة على التدخل التأثيري السياسي عبر تركيا و«قسد» وعسكرياً عبر الحفاظ على قاعدة التنف وإقامة قاعدة جديدة أو توسيع قواعدها على الحدود السورية العراقية؟ وهل «قسد» ما زالت تراهن على الحماية الأميركية رغم طعنها من الظهر؟ والسؤال الأبرز والأهم: ما مصير تفاهم «قسد» مع الحكومة السورية والذي تبدو هشاشته بارزة في ظل استمرار التنسيق مع الأميركي وتسليم رأس العين للاحتلال التركي؟

الإجابة عن هذه الأسئلة في محاولة استشفاف شكل الصراع والسيناريوهات المحتملة تحتاج إلى الكثير من الشفافية والموضوعية في مقاربتها:

١- من الواضح أن الأميركي لن ينسحب بشكل كامل من سورية، وسحب ألفي جندي لا يعني أن تأثيرها انتهى من الجغرافية السورية والدليل على ذلك يكمن في:

- تعتبر واشنطن هي الرابح الأول من هذا الاتفاق لأن نفوذها سيبقى عبر تركيا أولاً والتي تعتبر نفسها الرابح الثاني بسبب حصولها على شرعية الاعتراف بما يسمى المنطقة الآمنة من شريكتها في الناتو، وثانياً عبر «قسد» والتي أكد قائدها العام مظلوم عبدي لوسائل إعلام فرنسية، أن «قواتهم ترغب في استمرار وجود الدور الأميركي في سورية لخلق توازن على الأرض»، رغم أن «قسد» هي الخاسر الأكبر في الصفقة الأميركية التركية وفق وصف المرشحة الرئاسة تولسي غاربرد مضيفة في تغريدتها: «قال ترامب للكرد: لقد حصلت لكم على عرض عظيم، أعطيت أرضكم وبيوتكم لتركيا، ومعكم خمسة أيام لتجهزوا أغراضكم مع عائلاتكم وترحلوا قبل أن يتم ذبحكم».

- ذريعة محاربة الإرهاب والتي لم يستبعدها وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر مرجحاً استمرار عمليات ما يسمى التحالف ضد داعش، وتمسك واشنطن بالهيمنة على الأجواء الشمالية السورية.

- إفراغ الإنجاز السوري باستعادة المنطقة الشمالية من مضمونه وتمثل ذلك في اتجاهين:

الأول: تأكيد الرئيس الأميركي أن النفط السوري تم تأمينه تزامناً مع تنصل «قسد» تسليم المنطقة الممتدة من المالكية حتى اليعربية للجيش السوري، الأمر الذي يشي بنقل هذا النفط وبيعه في العراق بحماية أميركية وحرمان سورية منه في إطار استمرار الحصار الاقتصادي عليها.

الثاني: إلقاء مهمة حماية سجون داعش لتركيا بالتزامن مع نقل واشنطن قيادات أجنبية وعربية مع عوائلهم نحو جهات مجهولة لإعادة توظيفهم من جانب وللسماح بتركيا بابتزاز أوروبا أمنياً للحصول على ٢٧ مليار دولار لتمويل بناء «المنطقة الآمنة» من جانب آخر ولقطع أي إمكانية تواصل وانفتاح أمني يمهد لتطبيع العلاقات بين الدول الأخيرة مع دمشق.

- الرغبة الأميركية في خلط الأوراق قبل «قمة سوتشي» واستمرار محاولتها خلق التوتر بين دول محور أستانا، والحفاظ على صيغة التعقيد في الشمال السوري لمنع روسيا من التفرد بإمساك زمام المبادرة بعدما تمكنت من إحداث خرق تمثل باستثمار قرار الانسحاب الأميركي للتوصل لصيغة تفاهم عسكري سوري مع «قسد» لوقف تمدد العدوان التركي والتمهيد بالشراكة مع إيران والعراق لإنجاز مصالحة سورية تركيا عبر العودة لاتفاق أضنة وإدخال بعض التعديلات عليها.

٢- توجه «قسد» خلال الفترة القادمة: وهذا يطرح إشارة استفهام كبيرة عن انتمائها وتوجهاتها ودورها وخاصة بعد قيامها بالانسحاب من مدينة رأس العين وتسليمها للاحتلال التركي، رغم توصلها لتفاهم مع الجيش السوري يتضمن أن يقوم الأخير بنشر قواته على الحدود لمنع التوغل العدواني التركي.

وهذا يطرح السيناريوهات التالية:

- أن تتنصل «قسد» مجدداً من تفاهمها مع حكومة دمشق وتعود لتعليق آمالها على الوعود الأميركية لإقامة كيان منفصل وفق ما نقلته شبكة «فوكس نيوز» مساء الأحد الماضي عن السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام بأن ترامب أخبره أن الخطة المتفق عليها هي إنشاء منطقة عازلة غير عسكرية بين تركيا والكرد تديرها قوات دولية لا أميركية مع بقاء الغطاء الجوي في شمال شرق سورية تحت سيطرة القوات الأميركية، وأضاف السيناتور غراهام بأن هذه خطة تاريخية ستضمن الأمن لحليفتنا تركيا ولحلفائنا الكرد كما قمنا بتأمين مصادر النفط بإشراف «قسد».

هذا السيناريو أشار له ترامب في رسالته لأردوغان عندما طالبه بلقاء قائد قوات «قسد» مظلوم عبدي، حيث قال له إن الأخير مستعد لتقديم تنازلات لتركيا «غير مسبوقة».

- سعي «قسد» للقفز على الحبال إلى التنسيق على محورين متناقضين لتحقيق أفضل الخيارات، الأول مع واشنطن ومن خلالها مع أنقرة، والثاني مع دمشق وموسكو وذلك بهدف فرض واقع ميداني عسكري وإنجاز سياسي يكون قريباً من طموحها في ترسيخ ما يسمى الإدارة الذاتية، وهذا ما يفسر التوصل إلى تفاهم وليس اتفاقاً مع الحكومة السورية أولاً وثانياً قد يؤدي ذلك إلى قضم المزيد من الجغرافية الشمالية لسورية من الاحتلال التركي مع اقتراب انتهاء الاتفاق الذي وصفه الأتراك بأنه تجميد للقتال وليس انتهاءه.

ولتحسين موقعها التفاوضي قبل الاجتماع الذي انعقد بين «قسد» والجانب الروسي في مدينة القامشلي لنقل مطالبهم لدمشق في إطار المساعي الحميدة التي تبديها موسكو، رغم اتهامها من قبل القائد العام لـ«قسد» بأنها «تساند تركيا وتحمي مصالحها»، واصفاً الدور الروسي بـ«السلبي».

٣- الموقف السوري وتمثل بزيارة الرئيس بشار الأسد لريف إدلب الجنوبي ولقائه مع القوات السورية المرابطة على خطوط التماس لتحمل معها بعدين سياسي وعسكري بما تتضمنه من رسائل للمجموعات الإرهابية والدول المعتدية على سورية ومن يراهن عليهما:

سياسي تتضمن احتمال عودة إدلب من خلال اتفاق يحصل في سوتشي بين بوتين وأردوغان عبر نقل المجموعات المسلحة باتجاه الشمال الشرقي، وخاصة بعد اجتماع الموسع الذي حصل بين الجانبين السوري والروسي قبل أيام أثناء زيارة المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف.

وفي حال فشلها فالخيار السابق فإن الخيار العسكري سيكون حاضراً وحاسماً.

أكدا على التمسك بالحفاظ على الوحدة السياسية وسلامة الأراضي السورية

بوتين وأردوغان يتفقان على الحفاظ على اتفاقية أضنة وأن تسهم روسيا في تطبيقها

وكالات

توصل الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، لمذكرة تفاهم حول سورية أكدت على التمسك بالحفاظ على الوحدة السياسية وسلامة الأراضي السورية، والحفاظ على اتفاق أضنة وأن تسهم روسيا في تطبيقه، وإبقاء الوضع على ما هو عليه فيما يتعلق بما يسمى عملية «نبع السلام» التي يشنها النظام التركي، في مؤشر إلى تجميد العملية.

الرئيس الروسي في مؤتمر صحفي مشترك مع أردوغان عقده مساء أمس، عقب محادثات بينهما في مدينة سوتشي امتدت نحو ٦ ساعات بعد أن كان مقرراً لها أن تستمر بين ساعة وساعة ونصف، أعلن أنه توصل مع أردوغان، إلى «حلول مصيرية حول سورية»، مشدداً على ضرورة تحرير البلاد من الوجود العسكري الأجنبي غير الشرعي، حسب الموقع الالكتروني.

وقال: إن أردوغان «قدم توضيحات مفصلة حول أهداف ومهمات العملية العسكرية التركية قرب الحدود السورية».

وأضاف: «أكدنا مراراً أننا نتعامل بتفاهم مع سعي تركيا إلى اتخاذ إجراءات لضمان أمنها القومي بشكل موثوق، ونشارك قلق الجانب التركي من زيادة التهديد من الإرهاب وتصعيد الخلافات العرقية الدينية في هذه المنطقة، وهذه الخلافات والميول الانفصالية تم تأجيجها، برأينا، بشكل مصطنع من الخارج».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في سوتشي (رويترز)

وأشار الرئيس بوتين إلى أنه «من المهم منع استفادة عناصر التنظيمات الإرهابية من خطوات القوات التركية، وخاصة داعش، الذي لا تزال عناصره في قبضة التشكيلات المسلحة الكردية ويحاولون التحرر».

وشدد على أن «وجوب تحرير سورية من الوجود العسكري الأجنبي غير الشرعي»، مؤكداً أنه «لا يمكن إرساء الاستقرار الصارم والمستدام في سورية، برأينا، إلا عبر تطبيق شرط احترام سيادة هذه البلاد ووحدة أراضيها».

وتابع: «هذا الموقف مبدئي وناقشنا ذلك مع الرئيس التركي، ومن المهم أن الشركاء الأتراك يشاركون هذا النهج».

وقال بوتين، وفق «سبوتنيك»: إن الوضع على الأرض لا ينبغي أن يعوق إطلاق اللجنة الدستورية، موضحاً أنه «خلال المحادثات ناقشنا مزيدا من الخطوات لدفع العملية السياسية السلمية في سورية، والتي سيقودها السوريون أنفسهم، بمساعدة الأمم المتحدة، في إطار اللجنة الدستورية»، ومشيراً إلى أن الدول الضامنة لعملية أستانا تعمل بجد على إنشائها في الآونة الأخيرة.

وأضاف: «ننطلق من حقيقة أن الوضع على الأرض لا ينبغي أن يعوق إطلاق اللجنة في الأسبوع المقبل ٢٩-٣٠ (تشرين الأول) في جنيف والذي طال انتظاره».

وأعلن الرئيس الروسي أنه توصل مع أردوغان لمذكرة تفاهم حول سورية، وأشار وفق «رويترز» إلى أن وزيري خارجية البلدين سيكشفان في وقت لاحق عما اتفق عليه الزعيمان في الاجتماع.

وفي نهاية المؤتمر الصحفي، تلا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنود مذكرة التفاهم وجاء فيها، وفق «روسيا اليوم»: أن الشرطة العسكرية الروسية ووحدات الجيش السوري ستدخل الأراضي المتاخمة لمنطقة العملية التركية بشمال سورية، ابتداء من الساعة ١٢:٠٠ يوم ٢٣ تشرين الأول.

كما جاء في المذكرة: إن الشرطة العسكرية الروسية وقوات حرس الحدود السورية ستساعد على انسحاب الوحدات الكردية وسحب أسلحتها إلى ٣٠ كم عن الحدود السورية التركية، ومن المقرر أن ينتهي الانسحاب خلال ١٥٠ ساعة بعد الساعة ١٢:٠٠ يوم ٢٣ تشرين الأول.

وبعد ذلك ستبدأ روسيا وتركيا بتسيير دوريات مشتركة في المنطقة بعمق ١٠ كم داخل الأراضي السورية، شرقي وغربي منطقة ما يسمى عملية «نبع السلام»، باستثناء مدينة القامشلي، وفق المذكرة.

وأشار الوزير الروسي إلى أن موسكو وأنقرة اتفقتا على آلية مشتركة لمراقبة تنفيذ المذكرة، وأن روسيا وتركيا ستسيران دوريات مشتركة فيما يسمى «المنطقة الآمنة» بشمال سورية.

وتنص المذكرة على «الحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة بين تل أبيض ورأس العين بعمق ٣٢ كم داخل الأراضي السورية»، حسب «روسيا اليوم».

وأكدت المذكرة أهمية الحفاظ على اتفاقية أضنة بين تركيا وسورية في الظروف الراهنة، وأن روسيا ستسهم في تطبيقها.

كما سيتم، حسب المذكرة، انسحاب الوحدات الكردية من منبج وتل رفعت، إضافة إلى ذلك، أكد الرئيسان بوتين وأردوغان في المذكرة التمسك بالحفاظ على الوحدة السياسية وسلامة أراضي سورية وضمان الأمن القومي لتركيا، وكذلك عزمهما مواصلة محاربة الإرهاب والتصدي للتوجهات الانفصالية على الأراضي السورية.

بدوره، وفي مؤتمر صحفي مشترك مع لافروف، عقب الاجتماع، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وفق وكالة «سبوتنيك»: إن أمام الولايات المتحدة ساعة ونصف الساعة كي تفي بالتزاماتها بشأن سورية، وأضاف: إن المهمة الرئيسية اليوم كانت وقف العمليات العسكرية في سورية.

وتابع: إنه «إذا تم الوفاء بأحكام المذكرة، فسينشأ سؤال حول عودة اللاجئين إلى بلدانهم، وهو أمر لا ينظمه القانون الدولي».

وأشار وزير الدفاع الروسي إلى فرار ما يصل إلى ٥٠٠ شخص كانوا محتجزين في سجون لتنظيم داعش الإرهابي في شمال شرق سورية.

وكان أردوغان قال خلال المؤتمر الصحفي المشترك، وفق «سبوتنيك»: «بدءاً من يوم غد، سننفذ الاتفاق، وفي غضون ١٥٠ ساعة، سيتم نقل جميع الإرهابيين من قوات حماية الشعب الكردية والأسلحة الثقيلة بعمق ٣٠ كيلومتراً والقضاء عليها، وسيتم تنفيذ دورياتنا المشتركة على مسافة ١٠ كيلومترات».

وأضاف: «ستتخذ الدولتان جميع التدابير اللازمة لمنع الإرهابيين من الاختراق وستعملان بتنسيق وثيق»، مشيراً إلى أن روسيا وتركيا ستبذلان جهوداً لتحقيق تسوية سياسية في سورية.

كما أشار أردوغان في بداية المؤتمر وفق «روسيا اليوم» إلى أنه أطلع نظيره الروسي على تفاصيل «العملية التركية» في سورية.

إرهابيو أردوغان سرقوا صوامع تل أبيض

الجيش يوسع انتشاره بريف الحسكة ويستقدم تعزيزات إلى شرق الفرات

الوطن - وكالات

وسع الجيش العربي السوري، أمس، من انتشاره بريف الحسكة ودخل عدة قرى جديدة، بالترافق مع استقدامه المزيد من التعزيزات العسكرية إلى شرق الفرات، وسط أنباء عن اتفاق بين روسيا وميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» على تسيير دوريات مشتركة بين قوات الجيش والميليشيا.

وذكرت وكالة «سانا»، أن وحدات من الجيش دخلت قرى الكوزلية شويش والنوفلية والمحل والبدران والحزام وكهفة المراطي والضبيب بالريف الجنوبي الغربي لبلدة تل تمر شمال غرب الحسكة وشرعت على الفور بتثبيت نقاطها.

وأشارت إلى أن وحدات من الجيش تحركت لاستكمال انتشارها بريف الحسكة الشمالي، في وقت تواصل وحدات أخرى استكمال انتشارها بالريف الشمالي الغربي على طريق الحسكة-حلب الدولي.

وفي وقت سابق من يوم أمس، نشرت الوكالة صوراً تظهر ترحيب الأهالي بالجيش وهو يواصل انتشاره.

ودخلت وحدات من الجيش العربي السوري منذ الثالث عشر من الشهر الجاري بلدة تل تمر وصوامع الاغيبش فيها وعدة قرى بريف الحسكة ومدينتي منبج وعين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي وبلدة عين عيسى ومدينة الطبقة ومطارها العسكري بريف الرقة في إطار ممارسة واجبها بحماية الوطن والدفاع عنه حيث شهدت جميع المناطق التي انتشر فيها الجيش تجمعات شعبية ومسيرات حاشدة ترحيباً به لحمايتها من أطماع أردوغان وجرائم مرتزقته.

بموازاة ذلك، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن قوات الجيش استقدمت تعزيزات عسكرية إلى تل تمر، واتجهت نحو منطقة المناجير، بينما توجه رتل منها إلى محيط منطقة الدرباسية.

على خط مواز، هبطت أمس طائرات مروحية تابعة للقوات الجوية الروسية على أرضية مطار الطبقة العسكري في محافظة الرقة والذي سيطر عليه مؤخر الجيش العربي السوري، حسب ما ذكر موقع «روسيا اليوم» الالكتروني.

ونقل «المرصد» عن مصادر وصفها بـ«الموثوقة»، أن وفداً يضم جنود ومستشارين روس وصل إلى مطار القامشلي، ثم اجتمع بقياديين من مليشيا «قسد» وتم الاتفاق على خروج دوريات مشتركة بين قوات الجيش العربي السوري و«قسد» على حدود القامشلي ومنطقة الدرباسية.

ومع اقتراب نهاية مهلة الاتفاق بين الاحتلالين الأميركي والتركي على وقف إطلاق النار في شرق سورية والتي من المقرر أن تنتهي رسمياً مساء أمس، ذكر«المرصد» أن مدناً وبلدات عدة شرق الفرات بريفي الحسكة والرقة وحلب تستعد للخروج بمظاهرات، تنديداً بهذا الاتفاق، بعد أن تظاهر المئات في مدينة المالكية بريف الحسكة، للتنديد به.

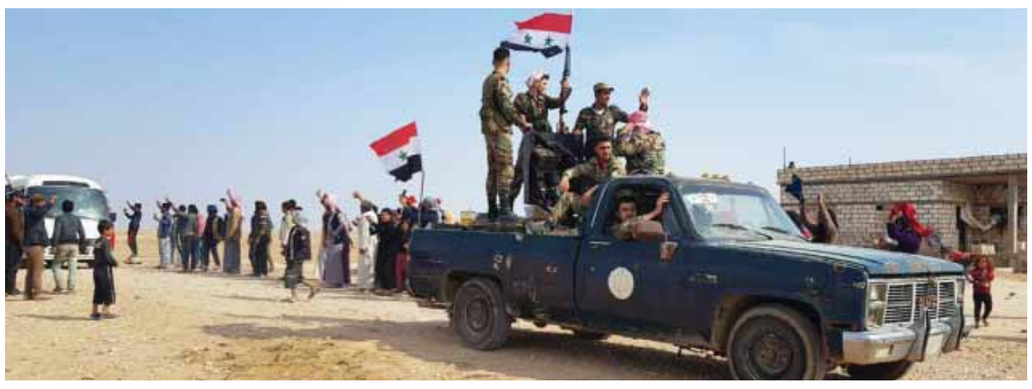

وسط ترحيب الأهالي الجيش السوري يكمل انتشاره في الشمال السوري (سانا)

على صعيد متصل، أعلنت «قسد» في بيان نقله موقع قناة «روسيا» الإلكتروني، أن حصيلة اشتباكاتها أول أمس مع قوات الاحتلال التركي، أدت إلى مقتل ما لا يقل عن ١٥ مسلحاً وتدمير آليتين مدرعتين ومقتل ٧ من مسلحي «قسد» وإصابة ١٠ آخرين بجروح.

وقالت: إن قوات الاحتلال التركي شنت عدداً من الهجمات بالطائرات المسيرة على مواقع مقاتليها، في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار.

ولفتت إلى أن قوات الاحتلال التركية والإرهابيين الموالين لها حاولت التقدم في رأس العين على محور قرى ابوراسين، موركيش، مشرافا، والمناجير، حيث «تصدت قواتنا لهذه الهجمات، وقتلت وأصابت عدداً من المرتزقة، فيما تم تدمير آلية مصفحة».

وجاء في البيان، أن «الفصائل الإرهابية حاولت التقدم باتجاه محور عامودا، فتصدت لها «قسد» ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ١٥ مرتزقا وتدمير آلية مدرعة».

وأضاف: إنه على محور طريق تل تمر شن الاحتلال التركي غارات جوية بالطائرات المسيرة على نقاط تمركز «قسد» أدت إلى مقتل أحد مقاتليها فيما أصيب ٣ آخرون بجروح.

وتابع: «على محور بلدة الدرباسية شن الجيش التركي غارات جوية بالطائرات المسيرة، استهدفت القرى الآهلة بالمدنيين ومواقع «قسد» في محيط تلك القرى، حيث ألحقت أضراراً مادية بممتلكات السكان كما أدت إلى مقتل أحد مقاتلي «قسد».

وأما في عين عيسى، فقد «حاول الجيش التركي والفصائل الموالية له شن هجوم مدعوم بالمدرعات والمصفحات على قريتي المشيرفة والبربرية»، وفق ما جاء في البيان، وقد تصدت قوات سورية الديمقراطية لهذه الهجمات، «ما أدى إلى مقتل ٢ من عناصرها».

في المقابل، نقل «المرصد المعارض،عن مصادر تأكيدها أمس، أن إحدى الميليشيات الموالية للاحتلال التركي، بدأت بفتح صوامع «الدهاليز» شرقي بلدة سلوك بريف تل أبيض، وبيع ما بداخلها، بالترافق مع عودة أمير الذخيرة لدى تنظيم داعش الإرهابي، في تل أبيض بصحبة ١٥٠ مسلحاً إلى المدينة، وسط أنباء عن عودة ما يسمون بـ«أبناء البللو» المعروفة بارتباطها بالتنظيم.

ويفشل محاولات إرهابيي إدلب لتغيير الوضع الميداني

حماة- محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم
دمشق- الوطن- وكالات

واصلت التنظيمات الإرهابية المسلحة في إدلب خروقاتها لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب، ما دفع الجيش العربي السوري للرد عليها بمدفعيته، وقتل العديد منها، في وقت عزز الجيش نقاطه في البادية الشرقية، ونفّذ عدة غارات جوية في باديتي تدمر والسخنة.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماه، بأن المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة من النظام التركي، في ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، واصلت اعتداءاتها على نقاط للجيش العربي السوري في محاور سهل الغاب الغربي وخان شيخون ومزارع الصباغية في ريف إدلب الجنوبي، اقتصرت أضرارها على الماديات.

بدوره بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش السوري رد بمدفعيته الثقيلة على هذه الاعتداءات والخروقات وقصف مواقع المجموعات الإرهابية المسلحة في بلدات الحواش والحويجة وخربة الناقوس والسرمانية بريف حماة الغربي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

كما دك الجيش، حسب المصدر، بمدفعيته الثقيلة مواقع ونقاطاً للإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، في بلدات أرينبة وأم الصير والنقير وترملا وحسانة وبعربو وسطوح الدير والشيخ مصطفى وركايا ومعرزيتا وجبالا ومعرة الصين وحزارين وكفرنبل وحيش والشيخ دامس وموقة والعامرية والتح وأم جلال وتل دم وأبو شرجي والصالحية والتح، ما أسفر عن مقتل العديد منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

وأكد المصدر، أن المجموعات الإرهابية هناك تحاول باستمرار خلق وضع ميداني جديد بمحاور ريفي حماة وإدلب، سواء بتسللها نحو نقاط عسكرية للاعتداء عليها، أو بقصفها بقذائف الهاون أو الصواريخ، مبيناً أن محاولاتها باءت وتبوء، بالفشل الذريع، حيث يكون الجيش لها بالمرصاد ويتعامل معها بالأسلحة المناسبة، ويكبدها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

بدوره، أقرّ «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بأن المجموعات الإرهابية المسلحة بريف إدلب وحماه قصفت بالصواريخ مواقع للجيش السوري في مدينة خان شيخون ومزارع الصباغية في ريف إدلب الجنوبي، مؤكداً مقتل أحد المسلحين وإصابة آخرين في ريف إدلب الجنوبي.

ووسط الفلتان الأمني الذي يسود في مناطق سيطرة الميليشيات الإرهابية المسلحة المدعومة من النظام التركي، أفاد «المرصد» المعارض، بانفجار عبوة ناسفة في مناطق سيطرة تلك المجموعات المسلحة، في ريف حلب الشمالي، على طريق مدينة إعزاز- كفركلبين، استهدفت سيارة أحد المدنيين، ما تسبب في إصابته بجروح بليغة وبتر قدمه، إضافة إلى أضرار مادية أخرى.

ويسيطر على أجزاء كبيرة من محافظة إدلب والأرياف المحيطة بها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة أخرى متحالفة معه.

على خط مواز، ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن» أن الهدوء التام عاد ليسيطر على الأجواء العامة في مختلف الجبهات ومحاور اشتباك الجيش مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي على امتداد بادية حمص الشرقية، مشيراً إلى أن عمليات الجيش اقتصرت على تعزيز بعض نقاطه في محيط بادية السخنة والاستعداد لرصد أي تحرك لمسلحي داعش والتأهب للتعامل معها واستهدافها، لافتاً إلى أن الطيران الحربي نفّذ عدة غارات جوية في باديتي تدمر والسخنة ومحيطهما.